فوز حماس سيقوض النظام العربي المتعفن؟

■ مما ليس فيه شك ان فوز حماس في الانتخابات التشريعية لشهر كانون الثاني (يناير) 2006 احدث زلزالا مدويا في صلب الانظمة العربية الدكتاتورية وغير الشرعية او تلك الانظمة التي وصلت الى الحكم بانتخابات صورية ومزورة.

فهذه الانظمة بذلت جهودا جبارة ومعها طبعا الادارة اليمينية الامريكية المتطرفة والكيان الصهيوني من اجل تعطيل تشكيل حكومة وحدة وطنية، وليس من باب المهاترات الكلامية ان اقول بأن هذه الانظمة منزعجة من فوز حماس اكثر من امريكا والصهاينة!

الغرب يتعامل بأكثر واقعية وموضوعية مع الواقع العربي، ويدرك جيدا هذا الغرب ان الشعوب العربية مستاءة جدا من اداء انظمتها سياسيا اقتصاديا واجتماعيا، وهذا بعد سقوط العراق، ادركت هذه الشعوب هشاشة هذه الانظمة وتبنيها طواعية مشروع الاستعماري الجديد؟

فحتى تلك الوعود الواهية التي اطلقتها امريكا عقب اتفاقات كامب ديفيد وابان حرب الخليج الاولى لسنة 1991 لنمو اقتصاديات تلك الدول ورخاء شعوبها تبددت، بل على العكس تقلص النمو الاقتصادي وبالتالي تضاعفت نسبة البطالة لدى خريجي الجامعات وتدهورت المقدرة الشرائية لدى اغلبية المواطنين.

لا ننسى ايضا ان الشعوب العربية قرأت جيدا تجارب مدمرة للنهج العلماني لما يزيد عن نصف قرن، مع انحسار التيار العلماني لدى النخب».

زد على ذلك التحول العميق الذي طرأ على جوهر المشروع السياسي للحركات الاسلامية المعاصرة، حيث تعاملها مع الواقع بأكثر براغماتية وقبولها بالآخر مهما كانت ايديولوجياته والاحتكام الى صناديق الاقتراع وأنه لا سبيل للعنف للوصول الى السلطة!

فرصيد الحركة الاسلامية اصبح اكثر ثراء وانها استفادت من اخطاء الماضي، لهذا اصبحت الشعوب العربية تتماهى اكثر فأكثر مع الخطاب الاسلامي الجديد.

لهذا لجأ الغرب للحوار مع بعض رموز الحركة الاسلامية التي نجحت في استقطاب اغلبية الاصوات، وقوة الاستكبار العالمية لا تريد ان تتعامل مع انظمة غير شرعية، تتعامل مع الواقع السياسي بعقلية بدائية. فهل تنجح حكومة حماس في امتصاص الانزعاج الغربي رغم الحصار والتجويع وتحالف دول الطوق مع امريكا من اجل المزيد من التضييق على هذه الحكومة، وهل تقود الشعب الفلسطيني الى نصر مبين وتكون هذه الحكومة فاتحة خير على الشعوب العربية لتستعجل الخطى من اجل التغيير المنشود؟

محمد فتحي الستا
تونس

نتائج عناق البتراء!

■ لقاء الاحبة في البترا لا يمكن تسميته سوى بذلك، لا نلوم الرئيس مبارك ولا الملك عبد الله لسببين لانهما ليسا رئيسي دولة فلسطين اولا، وثانيا انهما لم يبالغا في تقبيل الارهابي اولمرت على عكس رئيس دولة فلسطين الذي عانقه وقبله وكأنه اخ له لم يره من سنين.

استغربت من المنظر الذي رأيته، فكيف تصافح يد عباس يد قاتل اطفال لم تجف دماؤهم بعد، لا أفهم ما الذي حدث لرئيسنا، لا اعتقد ان سياسة العناق يمكن ان حنن قلوب الارهابين، فرحم الله ابو عمار لا اظن عباس سينافسه في التقبيل فعرفات لم يصافح شارون منذ توليه وحتى استشهاد ابو عمار اي انه لم يدنس يديه، ابو مازن واثق بنفسه، ولا يعلم بان عدوه الاسرائيلي لا يعرف لغة العواطف ولا السياسة الرحيمة.

ابو السعيد
نابلس

هجران اللون الاحمر

■ «هجرتك يمكن انسى هواك».. كلمات ترددها ام كلثوم املا منها في نسيان من تحب، وقد حاولت الاقتداء بها والسير على دربها، حاولت هجران تلك الحبيبة التي تسرب حبها الى قلبي.. الى كل خلية من خلايا جسدي، ولكن طيفها ظل يلاحقني حتى جافاني النوم واصابني الارق، ظللت اقاوم ضعفي محاولاً الوقوف ضد رغبتي في الاستجابة لطيفها الذي يلح علي دون كلل او ملل، ولكن ذلك الطيف انتصر على مكابرتي، فامسكت بالقلم، وبدأت اخط هذه الحروف كي اعود الى حضنها الدافئ، لم استطع هجران تلك الحبيبة، لم انجح في هجر الكلمة والحرف، فالكتابة تسكنني وتملأ فضاءات روحي، حاولت الامتناع عن فعلها املا في راحة كنت اتوق اليها، ولكن الحرف ظل يدق ابواب قلبي وحجراته الاربعة من اجل ان ينمو ورد الكلام في قلبي بلا اشواك تخزه فتدميه، فالكتابة ورد جوري احمر اللون عطري الرائحة، يمنحك انتعاشا لا يدانيه اي انتعاش آخر.

الساعة تقترب من الثالثة من صباح السبت الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) الحزين حزيران النكسة، الشهر الذي ولدت فيه لاكابد الحياة بحلوها ومرها، حزيران الذي تعمد بدماء المهزومين، حزيران الذي عاد حزينا داكنا يحمل رائحة غريبة لدم ما كان يجب ان يسيل، دم ابنائنا يسيل على يد ابنائنا، ودم احبائنا يسيل بسبب القصف الذي ترسله غربان السماء وحيتان البحر وديناصورات البر، ولكن الدم الذي يسيل لهذا السبب اهون الف مرة من الهاوية التي ننحدر اليها بحماقة وغباء، فهل يستطيع عقلاء هذا الشعب «ان ظل فيهم بقية من عقل» ان يوقفوا هذا الانحدار السريع نحو وادي الفتنة والاقتتال الداخلي.

لقد كرهت اللون الاحمر بعد ان كان احب الالوان الى نفسي، فهو لون الدم النقي الذي يمنح الحياة والدفء، لون الحيوية في الاطفال والشباب الاصحاء والازهار الرائعة وقلب علمنا الذي يحاول كل العالم طمس معالمه، اللون الاحمر اجمل الالوان واقبحها، وهو اقبحها حين يتسرب من الشرايين ليطفئ شعلة الحياة في جسد طفل بريء او انسان ظلم نفسه فظلمه الآخرون بدلا من ان يصفحوا عنه. اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون.

د. محمد أيوب
رسالة على البريد الالكتروني

عن الجندي الإسرائيلي المدلّل.. والعدوان؟

■ تستكمل إسرائيل حملتها العدوانية بحق الشعب الفلسطيني، وتستخدم في عدوانها مختلف أنواع الأسلحة وما ابتكرته التقنية العسكرية باستثناء قنابلها الإستراتيجية، معلنة هدفها لتحرير أسيرها من أيدي المقاومة الفلسطينية، وللتذكير فقط بان هذه الحملة تم الإعداد لها والحديث عنها إسرائيلياً قبل العملية المسلحة في منطقة كرم أبو سالم، وهي تواصل لعمليات الحصار والقتل العمد للمدنيين الفلسطينيين وللأطفال المستجمين على شاطئ البحر أو اللاعبين في شوارع الشيخ رضوان بمدينة غزة أو للعائلات الآمنة في خانيونس.

الجندي الإسرائيلي الأسير لقي من الدلال ما لم يلقه أي جندي في التاريخ من حيث تدخل الكثير من الحكومات والوسطاء لإطلاق سراحه، وانطلقت مئات الدعوات للحفاظ على حياته ولاقى من حيث الحيز الإعلامي ما لم يلقه أي جندي آخر.

الشعب الفلسطيني المحاصر منذ زمن بقياداته المختلفة برئيسه السابق والحالي وحكومته السابقة والحالية ومشاهد القتل اليومية التي تجلت في أبشع صورها عندما انفطرت قلوب الفلسطينيين لمشهد إبادة عائلة غالية بأكملها أو مشاهد التطهير العرقي بحق شعب يومياً لم يشهد مثل هذا التحرك الدبلوماسي النشط في الدفاع عن الجندي الإسرائيلي المدلل الذي كان يلهوا بإطلاق القذائف على سكان قطاع غزة من منطقة كرم أبو سالم، ولم ينزعج الرئيس الإسرائيلي أيهود اولمرت من حجم الاتصالات العالمية من اجل إطلاق سراح آلاف الأسري الفلسطينيين من الأطفال والنساء والمرضي وبين كل هؤلاء قادة وزراء وبرلمانيين فلسطينيين أو من اجل وقف نيران طائراته ودباباته عن الفلسطينيين والتي تكفي نيرانها لتدفئة مقر هيئة الأمم المتحدة بل وإشعال الحرائق فيها.

النفاق الدولي يشهد اعلى درجاته، والعجز العربي المخجل أصبح يقتل من شدة الخجل، والقانون الدولي الإنساني مع اتفاقيات جنيف يبدو أنها كحال الديمقراطية لا تنطبق على الحالة الفلسطينية ولا يجوز تطبيقها على الأراضي المحتلة وليس مستبعداً أن يطلب المجتمع الدولي من الحكومة الفلسطينية ورئاستها أن تعيد تزويد إسرائيل بالتيار الكهربائي وان تتوقف عن ممارسة اضطهاد اليهود.

حركات التضامن العالمية والجماهير العربية وأحزابها التي قامت بإسناد نضال الشعب الفلسطيني التحرري ضد الاحتلال لم تنشط كعادتها في تظاهرات عالمية ضخمة وكأنها تعتقد أن الشعب الفلسطيني سوف يطحن الاحتلال في غزة أو صدّقت مقولة أن غزة قد أصبحت محررة ويساعدها في هذا الاعتقاد مظاهر الاستعراض الفلسطيني اليومي التي نشاهدها على شاشات التلفزة والفضائيات مع كاميرا المصور.

طلب الحماية الدولية للشعب الفلسطيني والإغاثة الإنسانية لشعب مدني اعزل معظم سكانه من اللاجئين الفلسطينيين، والتوجه إلى مجلس الأمن الدولي حتى وان كان الفيتو الأمريكي بالمرصاد مع طباعة نسخة بكل اللغات من ميثاق الأمم المتحدة ووثيقة جنيف وتوزيعها على مندوبي الدول قد يشعرهم بقليل من الخجل أو يفك العقدة التي تربط لسان الحكومات ويساعدها للتحرك المتضامن من جديد.

السؤال الذي يدور في خاطري هل هناك إمكانية لان يموت القادة العرب خجلاً؟!

محمد أبو مهادي
mahadyma@hotmail.com

رسالة إلى كوفي عنان.. مع التحية

■ بصفتك رئيسا للمنظمة الدوليه ويترتب وجودك على رأس هذه المنظمة التي تأسست بعد الحرب العالميه الثانية وانتصار الحلفاء في تلك الحرب الكونية، وما لهذا الموقع من شخصيه بروتوكولية قراراتها اخلاقيه تنبع من قانون المنظمة الداخلي، لكننا نعرف انك في خريف المنصب وأيامه الاخيرة، وان في فترة استلامك رئاسة المنظمة احتل العراق وأفغانستان بمباركة قرارات مجلس الأمن ـ وتجاوز الولايات المتحدة لمجلس الأمن وغزت العراق واستباحته بكل الأشكال وبمنتهى الوحشية والهمجية ـ دون أن تنبس بشفة لما يحدث ـ من قتل بدم بارد وتشريد للعوائل لقاء غرض دنيء وآخرها قتل عائلة مكونة من خمسة افراد منهم طفل بعد اغتصاب امرأة ـ أليس هذا ما يجعلك فزاعة لا تهش ولا تنش فادعوك لتقديم استقالتك فورا حفاظا على ماء وجهك والمنظمة الدوليه وأنت رئيسها ولكي تزيل عنك عار أن تقول الكلمه الفصل في انك لا تتحمل كل هذه الجرائم التي اشتم رائحتها العفنة حتى الفاقدين حاسة الشم ـ اخرج من هذه المنظمة إكراما لابنك حتى يشعر إن أباه بطل (فليس بالخبز وحده يحيى الإنسان) سيدي الفاضل ـ تصور إنها ابنتك ـ وهي كذلك ـ كونك رجل العصر ـ وعرّاب الدنيا ـ ويفترض انك حامل مشعل النور والسلام الإنساني في هذا الكوكب.

هل تصورت تلك الحفلة التي آكل فيها الأمريكان الغزاة اللحم البشري في اليوم الحرام وافترشوا الشرف العراقي العربي ـ بمباركة ممن جاءوا مع قوافل الدبابات ـ من سراق هوية والذين ربما كانوا يطلقون الرصاص في الهواء ابتهاجا بذلك العرس الدموي الرهيب.

فيا للشرف العراقي المستباح جهارا نهارا ـ والعالم يسمع أنين حرائره ولا يحرك ساكنا ـ إذعان وصمت وإذلال. وتفاخر بالصداقة. فيالله ويا الضمير الإنساني الذي مرض ربما بايدز الحضارة الامريكية التي تضاجع جدار الأمم المتحدة ـ التي أنصحك تعليق وثيقة استقالتك عليه وبالخط الواضح العريض لاني أدعوك وبكل ما في الضمير الإنساني من حس واخز أنتبه لوضعك الكارثي لان التاريخ لا يرحم.

وبصراحة أنكم تقتاتون على حساب المهملين من البشر ـ سيدي الكريم ـ إذا كان بوش يستمد الاوامر من ربه في الحروب (وأي اله دموي هذا الذي يدعم بوش ويعطيه الأوامر بسحق الأبرياء) ويمنحه صفة الانابة في الأرض إذا ماكان كذلك فهو لن يعبأ أو يحفل أو حتى يعيرك أدنى اهتمام لانك على الأرض التي لن تستطيع الاعتراض على قانون السماء.. فترجل أرجوك عن صهوتك الدون كيشوتية وكفاك تناطح الريح العقيم.

سيدي ـ ما الذي تحقق فالعراق عبر سني الاحتلال ـ غير الدمار تلو الدمار الذي طال كل شيء حتى المعالم الحضارية والآثار والكتب ـ وحتى السماوي من الكتب ودور العبادة والمعتقدات لم تسلم من تدنيس الأمريكان واخوتهم في البغي.. حتى الحيوانات والشجر والبشر ـ إنها كارثة العصر. وفضائح شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء.

فهل تعترض وتدخل التاريخ من بابه الواسع وبكل شجاعة ونبل؟

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ماذا يريد الأكراد السوريون؟

لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع عن اجتماع آولقاء يجمع الأحزاب الكردية السورية من ألمانيا وبروكسل وواشنطن. ما دعاني الى ان اكتب هذه المقالة هوخبر حول لقاء أكراد سوريين في الخارجية والكونغرس الأمريكي وسمي الوفد بـ«المجلس الوطني الكردستاني».

الأكراد في سورية لم يجرؤوا على قول كردستاني عندما كان قادة الحزبين البرزاني وطالباني يتجولون في دمشق وحلب ويحصلون على المال وسلاح وحتى الطعام لإرسالها إلى مناطقهم في العراق وأكراد تركيا حيث قام النظام بتسليحهم وفتح معسكرات لهم وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم من قوت الشعب السوري ومن حليب أطفاله ما كنا نسمع وقتها بكردستان سورية.

كانت المطالب فقط ثقافية وموضوع الجنسية لهؤلاء الوافدين من تركيا والذي ذكرهم زعيمهم اوجلان في كتاب نبيل الملحم أنهم وافدون من تركيا. اليوم المطالب تغيرت أصبحت الأحزاب الكردية في سورية لا تمر مظاهرة للمعارضة السورية إلا وتري الأعلام الكردستانية أكثر من الاعلام السورية، صاروا يضغطون على المعارضة العربية يجب أن تقروا الفيدرالية أو لا نتعاون معكم.

أصبحوا يحرضون أمريكا وبريطانيا ضد الشعب السوري، طالبين منهم ان يعيدوا تكرير سيناريو العراق في سورية وأن يلعبوا نفس الدور الذي تلعبه الأحزاب الكردية في العراق من قتل وتهجير واغتصاب بحق بنات العرب، كما جرى في الفلوجة والرمادي وما يجري في الموصل وكركوك وأموال العراق التي تنهب كلها إلى كردستان.

أكراد سورية أصبحوا يرددون نفس النغمة أن البترول والقطن والخيرات في سورية هي في مناطق الأكراد لذلك يجب أن يكون لنا الحق في خيراتها. يقولون عن العرب في الجزيرة المستوطنين وهناك نصف مليون كردي في دمشق وحلب والساحل السوري وان في سورية قوميتين رئيسيتين كردية وعربية، ويجب أن يسجل ذلك في دستور البلاد القادم، وهم ما عندهم مشكلة أن يكونوا جنود أمريكا لاحتلال سورية وتدميرها يفضلون القومية على الدين.

ان هذا المخطط الكبير الذي تدعمه القيادات الكردية في العراق لتدمير سورية وانتهاك أعراضنا كما يجري الآن في العراق سوف نقف في وجهه مع كل الشرفاء من عرب وأكراد غيورين على سورية وأهلها وأن هذا المخطط سوف يكونون أول ضحاياه. وكما ساهموا في تدمير العراق يريدون اليوم تدمير سورية وقتل الشعب السوري لأجل كردستان الكبرى.

وسيم الشامي
wasimahmad@maktoob.com

جيش الأسير.. وشعب أسرى الحرية!

■ .. وماذا بعد وقد صار عندنا قضيتان الأولى قضية الاتفاق الوطني على وثيقة الأسرى الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال، ولأخرى كيفية التعامل مع قضية الجندي المحارب في جيش الاحتلال الواقع في قبضة الفدائيين الفلسطينيين أسيرا والذي لأجله يهدد قادة أركان جيشه ووزراء في سلطات الاحتلال بقطع الكهرباء والماء عن قطاع غزة ومسح بيوت قادة سياسيين وتحويلها الى ملاعب كرة قدم، فكأن هوس المونديال تشتد موجاته في مرحلة الصعود الى نصف النهائي وما يليها من حرب النهائي، حيث لا روح رياضية قتالية ولا «فيفا» دولية قادرة على التحكم بمستوى وشروط اللعبة، فاللاعبون في النهائي المنتظر سيركلون جماجم بشرية مختلفة الأعمار والقياسات ولن يتقيدوا بشروط اللعبة، إذ لا مخالفات، لا أوراق صفراء ولا حمراء، لا حكام تماس، وإذا سألت عن حكم الساحة سيضطر آسفا الفرجة عليها على شاشة فضائية محتكرة وهو متكئ على سريره في جناحه الخاص بفندق على أرض دولة محايدة!

لذا فكل أنواع المخالفات محتملة و«مطنش عنها سلفا» كتكسير العظام. وفغص البطون. والضرب على القلب والأماكن الحساسة في الجسد، وهبش العيون من الوجه والتلويح بها للخطيبة المشجعة في مدرج المتفرجين الدمويين المنفعلين بنهائي لم يسبق أن حصل في العالم بين منتخب «أسير كيرم شالوم» ومنتخب أسرى الحرية والسلام، هي معركة لا صلة لها بمعنى المباريات سوى أنها تجري في أسبوع التصفيات بالمونديال، ولعلها تصفيات حسابات سياسية لا يحسب الفرقاء اللاعبين في تنورها المشتعل كم من الحرائق ستشتعل وكم من الضحايا ستدوسها الأرجل في زحمة التدافع فتهان كرامة الإنسان وتحقر مكانته الدنيوية والروحية من أجل قضايا من الممكن الوصول الى محطات حلول لها عبر برامج الحوار والنقاش العقلاني!!

من سيضمن ألا تفرق هجمات منتخب الاحتلال اللاعب تحت راية وحدة جلعاد.. التوافق على خطة اللعب والمناورة المتفق عليها صباح الدخول في المواجهة، فنحن ما زلنا لم نختبر بعد فريقنا الوطني المنتخب، فعقدتنا أننا نؤجل.. فنؤجل.. فنؤجل قضايانا المصيرية حتى إذا وقعنا في حتمية مواجهة النهائي ترانا إما نلعب بلا خطة أو ننكفئ الى مهاراتنا الفردية وكلاهما لا يمكن بأي حال من الأحوال إن يشكل ولو علامة تفاؤل في كسب نقطة في المعركة، ولكن.. من يدري؟! ألا يمكن أن تكون سيرة «جلعاد» وجيش الحرب الصهيوني المتأهب لحرق الأخضر واليابس بغزة إن لم يطلق سراحه، فلعله الشاهد الوحيد على خيبة وحدته العسكرية في مواجهة شجاعة الفدائيين الفلسطينيين وحنكتهم وقدراتهم القتالية، إنها كما نعتقد أكثر من موضوع قيمة حياة جندي وأكبر من موضوع الانصياع لطلبات المنظمات المأسور عندها.. إنها معركة قد نشهد انطلاق ساعة صفر لها.. لكن من سيضمن متى ستنتهي وهل ستبقى في الميادين المخصصة عادة أم ستشمل الجمهور من اللحظة الأولى ..اذن كل الاحتمالات مفتوحة، ولأجل ذلك لا بد من برنامج وشعار وهتاف يلتقي حوله الجمهور فالروح المعنوية الوحدوية في المواجهة تصنع نصف الانتصار أو في الحد الأدنى تسهم في نصف القدرة على الصمود.

موفق مطر
رسالة على البريد الالكتروني

رسالة للقادة العرب

الى أصحاب الجلالة والفخامة القادة العرب، الى أصحاب السعادة وزراء الدفاع، الى رؤساء أركان الجيوش العربية:

الخزي والعار لكم يطاردكم الى يوم الدين، فلا نحن منكم ولا أنتم منا... المجد والعزة للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، التي تدافع عن شرف وكرامة الأمة العربية كلها من المحيط الى الخليج، في الوقت الذي يتواطأ زعماؤنا على شعوبهم ويتفرجون على المغتصب الاسرائيلي وهو يدوس الكرامات!

محمد علي هادي
ميشيغن ـ الولايات المتحدة

أين الرئيس صدام؟

■ لقد تآمر القادة العرب على صدام والعراق فكشفوا عوراتهم امام الاسرائيليين والغرب، وباتت اسرائيل وكل دول العالم تركلهم يمينا شمالا دون ان يتمتعوا بشرف الكرامة. فالقائد الوحيد الذي بنى نهضة بلد عربي واحد واستطاع قيادة حرب 8 سنوات، وقصف اسرائيل، ونادى بالدفاع العربي المشترك وعمل من اجل نصرة كل القضايا العربي وخاصة قضية فلسطين، واستطاع استخدام النفط كسلاح وأوصل سمعة العراق والعرب الى العالم كله هو صدام حسين، فما انتم بعده؟

عامر البياع
السويد

غياب أم تغييب للنجم دييغو مارادونا؟

■ كلنا يعلم مواقف ماردونا العدائية للسياسة الأمريكية بمنطقة أمريكا اللاتينية وكلنا يعلم مدى العلاقة الودية والحميمية التي تربط نجم الأرجنتين في لعبة كرة القدم مع الرئيس الكوبي فيديل كاسترو والرئيس الفنزويلي هيوغو تشافيز. ولا داعي لتوضيح أن هذين الأخيرين يعتبرهما البيت الأبيض عدوين لدودين.

ما أثارني خلال مباراة ربع النهاية التي جمعت البلد المنظم، ألمانيا والأرجنتين يوم الجمعة 30 يونيو هو دور مخرج المباراة الذي كان منحازا لألمانيا بشكل لافت للنظر. تركيزه على أنجيلا ميركل وفرانز بيكنباور بشكل كبير وتجاهل تام لدييغو مارادونا، إذا لم يكن هذا الأخير غائبا عن المدرجات أصلا وهو شيء جد مستبعد، أمر غير عادي.

ملاحظتي هاته جعلتني أعتقد بأنه من غير المستبعد أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد تدخلت بـ«الريموت كنترول» و أصدرت أوامرها المطاعة لإقصاء النجم من على شاشة الجماهير عبر العالم. مشروعية تساؤلي هذا استمدها من حقيقة لمستها ولمسها المتتبعون لمباريات كأس العالم وهي أن مارادونا وأفراد أسرته كانوا حاضرين من خلال مباريات سابقة خلال الدور الأول ودور 16 لم تكن الأرجنتين حتى ضمن الفرق المتبارية فيها أصلا.

و هل يستوي «مايك دجاغر» و زوجة «ديفد بيكام» اللذين احتكرا شاشة التلفزيون خلال مباراة ربع النهاية ـ انكلترا و البرتغال ـ مع نجم كرة القدم دييغو مارادونا؟ وهل فعلا احترمت الـ«فيفا» الشعار الذي تبنته خلال هذه الدورة: «لا للعنصرية و التمييز»؟ الشعار والواقع نقيضان حتى يثبت العكس بالملموس.

حمودة السرغيني
رسالة على البريد الالكتروني

على الشرعية الدولية السلام!

■ يبدوا ان عظمة الحدث جعلت في نفسي بركانا يتأجج غليانا تكفي حممه كي تحرق كل هذه الارض. وعلى من يبقى حيا انه يرضى بهذا لانه عمل صادر عن مجنون جاهل حيث اني لا خلفية ثقافية عندي كي اعلم بان آلاف الاسرى الفلسطينيين وكرامتهم لا تساوي اسيرا واحدا ضبط وهو يسرق، فعلى القانون الاممي وكرامة الانسان السلام. عذرا فعظمة الحدث تصيب فينا الكرامة في الصميم والمقتل، انما ما روى عطشنا في هذه الصحراء القاحلة هي تلك العملية البطولية التي اتت لتحيي فينا بذور الكرامة، حيث ارى ان هذه العملية الفدائية الشجاعة نصر كامل على خطط العدو في العقدين الأخيرين.

ويترتب عليه الاعتراف بانهيار دراسته الاستراتيجية وخسارته الزمنية والمالية، حيث كانت مخططات هذا العدو وجداره العنصري الذي اعتقد غير مأسوف على فشله بانه سيكون آخر حلقة لكي يعيش شعبهم السارق بامان في ارضنا الجميلة. فأتوا ابطالنا وحطموا «هبلهم» هذا لذلك عليهم ان يبحثوا عن «هبل» آخر.

سمير محمد نصيف
مواطن لبناني مقيم في لندن

التاريخ يكره الفراغ

■ المعادلة الاستعمارية الغربية في السيطرة على ثروات المنطقة واضحة وجلية، فالمزيد من الدعم واسباغ الشرعية على الاحتلال الصهيوني لما تبقى من ارض فلسطين التاريخية والمضي قدما في تحقيق المشروع الصهيو ـ غربي باعتباره الاداة الاستعمارية الرئيسية في المنطقة معناه المضي قدما في الامعان والتهور الشديدين من اجل السيطرة على مقدرات وامكانات المنطقة العربية، طبعا بالاضافة الى الادوات والاستراتيجيات الاخرى للامبراطورية الامريكية وحلفائها الاستعماريين.

ولذلك كان الغرض الاساسي من عملية السلام برمتها واوسلو المنبثق عنها في اوائل العقد الاخير من القرن الماضي هو تكريس شرعية الاحتلال على ما تبقى منها واقصد منها هنا الاراضي المحتلة عام 67، بالاضافة الى ضرب الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني بين مؤيد ومعارض لاوسلو سيء الذكر، فمرجعية عملية السلام كانت القراران 242، 338، وهما قراران يعدان ارضية خصبة لتكريس هذا الاحتلال، ولقد راينا كيف ان الولايات المتحدة واسرائيل رفضتا التفاوض مع منظمة التحرير الا بعد اعتراف قيادة المنظمة باسرائيل، اما بالنسبة للحقائق المتعلقة بتكريس الاحتلال على اراضي 67 فحدث ولاحرج من جدار عازل وتجمعات استيطانية وضم لمنطقة الاغوار، وخطة انطواء على الابواب، وبات الفلسطينيون يوصمون من قبل امريكا والغرب وحتى انظمة الحكم العربية المجيدة بأنهم ارهابيون قتلة ومجرمون، واصبح في المقابل الكيان الصهيوني دولة الحق وواحة الديمقراطية، واشترك الجميع غربا وشرقا في محاصرة الشعب الفلسطيني للالتفافه نحو خياره الديمقراطي، يريدون من حماس ان تعترف باسرائيل وان تلتزم بما تم الاتفاق معها سابقا وان تتبنى المبادرة العربية ووثيقة الاسرى، واسرائيل رفضت كل مقترحاتهم وما تمخضت عنه قممهم، وحتى الاتفاقات السابقة على هزالتها سحقتها وداستها الآلة العسكرية الاسرائيلية حينما اجتاحت مناطق السلطة قبل اربع سنوات.

يريدون الاعتراف بالشرعية الدولية ونحن نرى ان الشرعية الدولية هي من تكرس شرعية الاحتلال، ثم ألم تعترف القيادة الفلسطينية السابقة باسرائيل دون ثمن سوى اعترافها بمنظمة التحرير، ومتى؟ بعد ان تم مسخها على النحو المطلوب امريكيا واسرائيليا، وماذا جنى الشعب الفلسطيني من كل هذه التنازلات سوى المزيد من المستوطنات وقطعان المستوطنين ومزيدا من الاحتلال وتكريسه.

لماذا تطلبون تكرار المكرر وتجريب المجرب؟ ان هذا لامر يقبله عقل او منطق، ام انه استخفاف بارادة ووعي الشعب الفلسطيني، كما هو حال استخفاف واستعباد الانظمة العربية لشعوبها! ليس مطلوبا لا من الناحية القانونية ولا السياسة ان يعترف شعب يرزح تحت الاحتلال بمحتله، القانون والسياسة والعقل والمنطق تقول ان على اسرائيل ان تنسحب اولا وان تنفذ تحقيق حق العودة للاجئين، ثم بعد ذلك يكون لكل حادثة حديث.

انها لمهزلة واستخفاف ايما استخفاف بالشعوب العربية وبالشعب الفلسطيني ان تسارع كلا قياداتيه للاجتماع ولاستقبال قادة الكيان الصهيوني في الوقت الذي تسفك فيه دماء اطفالنا ونسائنا وفلذات اكبادنا في نابلس وجنين وعلى شاطىء غزة وفي جباليا وخان يونس، أيتها الانظمة تداركي ما لا يمكن تداركه في المستقبل، تصالحي مع شعوبك ومصالحها قبل فوات الآوان، فكرامة وعزة الشعوب لا مفر للشعوب من الجري والسعي طلبا لها، فهي عنوان تطورها ورقيها وتقدمها وبقائها.

عماد صلاح الدين
كاتب وباحث من فلسطين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»